

## ٢ - جعلت له الأرض مسجداً وظهورا

من الامور التي اختص الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه أباح له الصلاة في أي مكان من الارض ، وأن يتطهر بترابها عند فقد الماء وفي ذلك يقول الله عز وجل :  
( فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ) (١) .

وهذا بخلاف الامم السابقة حيث كانوا لا يصلون الا في الاماكن المخصصة للعبادة :  
كالكنائس والبيع ، ولا يتطهرون الا بالماء . ويؤيد ذلك ماروي عن ابن عباس رضى الله عنهما . . " ولم يكن أحد من الانبياء يصلى حتى يبلغ محرابه " . (٢)

## ٣ - حل الغنائم

الغنائم هي ما يوءخذ من اكفار عقب الجهاد والانتصار عليهم ، وكانت محرمة على الانبياء السابقين ، وعلى المجاهدين من أممهم ، فلما بعث الله خاتم الانبياء محمدا صلى الله عليه وسلم أحلها له ، وأنزل في ذلك آيات تبين كيفية تقسيمها على المجاهدين . قال تعالى : ( ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم . لولا كتاب من اله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم " (٣) .

وقال الله تعالى : ( واعملوا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجعان والله على كل شيء قدير ) (٤) .

كما نزلت آيات أخرى تبين مصرف ذلك في سورة الحشر وهي من أول قوله تعالى ( وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء . . الى آخر الايات الثلاث ) (٥) .

جاء في صحيح البخارى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " غزا نبي من الانبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة (٦) ، وهو يريد أن يبنى بها (٧) ولما بين بها ، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات (بفتح الخاء وكسر اللام) وهو ينتظر ولادتها ، فغزا ، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس : انك مأمورة ، وأنا مأمور - اللهم احبسها علينا . فحبست ! حتى فتح عليه

- |                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) النساء ٤٣ والمائدة ٦ . | (٢) فتح البارى (١/٢٩٩) . |
| (٣) الانفال (٦٧ - ٦٩) .    | (٤) الانفال (٤١) .       |
| (٥) الحشر (٦ - ٨) .        | (٦) عقد عليها .          |
| (٧) يدخل بها .             |                          |